

من مخارج وأعداء

بقوة فيها. وهذا يشكل بالنسبة الى من يعترض على تشكيل الحكومة الجامعة وجلوسه الى جانب حزب الله، رغم قرار الرئيس سعد الحريري، توقيتاً غير ملائم، نظراً الى أن ارتداد معركة ببيروت سيكون وخيماً على

لبنان وبلداته البقاعية. لذا لا يخلو حديث هذا الفريق من دعوة رئيس الجمهورية الى خيار حاسم في اتجاه فرض حكومة حيادية تهتئ لانتخاب رئيس الجمهورية. ويكبر عند هذا الوسط حجم الاستغراب لموقف سليمان الذي وعد أكثر من مرة بإصدار مراسيم التأليف، ورمي الكرة في ملعب الرئيس المكلف. يلتقي موقف هذا الفريق مع موقف القوات اللبنانية التي تصر منذ اللحظة الأولى على حكومة حيادية، وتدعو سليمان وسلام الى المبادرة إليها «من دون خوف، من أجل إنقاذ الوطن، لأن تأليف حكومة سياسية في الوقت الراهن لا يجمع سوى التناقضات البنوية ما يجعلها غير فاعلة». في المقابل الآخر، لا يرى كتكتل التغيير والإصلاح أن الحكومة تعطلت، فما تعطل هو «هذا النوع من الحكومات الذي كان يُعمل عليه». ثمة اعتقاد لدى القائمين بالاتصالات الحكومية من جانب التكتل أن «لا تأليف بعد اليوم لحكومة غير متوازنة أو تستثني أي طرف، ولا تأليف تحت الشروط والتهديد ولا حكومات أمر واقع». يرتاح التكتل الى سير الاتصالات «الإيجابية» التي يجريها من أجل الخروج «بحكومة متوازنة تمهد لانتخابات رئاسة الجمهورية». والتكتل يكتفي في موقفه، مرة جديدة، على موقف الطرف الشيعي «الذي شكك البعض فيه في المرحلة الأولى، لكنه أثبت وقوفه الى جانبنا»، إضافة الى موقف البطريرك الماروني البطريرك مار بشارة الراعي، الذي ما إن حصد إشادات 14 آذار بمذكرته، حتى أعطى التكتل وقوى 8 آذار جرعة دعم بقوله لرئيس الجمهورية والرئيس المكلف إنه «ليس من كرامتهما تشكيل حكومة لا تنال الثقة».

بين الأطراف المعنيين اختلاف حول من سبق الى تعطيل الحكومة. لكن ثمة قاسماً وحيداً بينهم: الجميع يفتش عن مخارج وأعداء.



بهذوء

«الزوبعة»... في سوريا ولها

ناهض حتر

لو كنتُ رئيس التحرير، لاستقيتُ الزميل فراس الشوفي في سوريا، بتابع تحقيقاته «المنحازة»، إنما شديدة الصدقية والحيوية والإنسانية، والمكتوبة بروح أدبية؛ يمكننا، نحن مؤيدي «الدكتاتورية»، أيضاً، بل نحن أحق من غيرنا في تغطية صحافية وفكرية وأدبية نابضة بالحياة عن نضال القوى الاجتماعية التقدمية السورية، المنحازة الى الدولة القومية العلمانية والتعددية الاجتماعية الثقافية، اللتين تمثلان هوية وطننا الأم في وحدتها وأصالتها الحضارية، واكتنازها بالمعاني والدلالات والمشاعر التي تُمسك بشغاف القلب، حين نهتف: تحيا سوريا!

تطرح تحقيقات الشوفي على العقل «البيساري» - الليبرالي - الإنساني - المعارض، تحدي اكتشاف الفردية والنزعة الانسانية لدى مقاتلين في صفوف النظام، ليسوا «شبيحة»، ولا يدافعون عن مصالح فتوية، وإنما رؤية للعالم ونمط حياة وثقافة وقلوب مكتظة بالمشاعر، كما نلمسها لدى المقاتلين القوميين السوريين الاجتماعيين في المناطق، وعلى محاور القتال. (ومن المؤسف أن أحداً لم يقارب، فردياً وإنسانياً، مقاتلي المقاومة في سوريا؛ فننزع على قلوبهم كيف تنبض في القتال).

تجذب راية «الزوبعة»، اليوم، خصوصاً مقاتلين دروزاً ومسيحيين تلهزم الحرب الى الانخراط فيها، لكنهم لا يريدون أن يشكّلوا ميليشيا طائفية؛ إلا يتضمن هذا الحل معنيين إيجابيين: التوق الى الاندماج القومي، وقدرة الحزب القومي على تأمين هوية جامعة لكل السوريين، تعبر عن مشتركاتهم وتعلو على تصنيفاتهم الفرعية؟

«الزوبعة»، إذ، ليست، فقط، راية قتال في خندق الدولة، وإنما هي، أيضاً، حل جذري لمشكلة هوية الدولة في سوريا. وتتمثل هذه المشكلة في ارتباك وقلق دائم بين هوية قومية عربية تحوّل سوريا إلى مجرد قطر عربي - لا يستكمل ذاته إلا بالوحدة، تحت قيادة مصرية - وبين هوية وطنية محلية منكفئة على ذاتها، كأنها تونس مثلاً. ظل الفكر السياسي السوري طويلاً، وربما لا يزال، أسير هاتين الهويتين الناقصتين؛ فسوريا، بوصفها دولة مركزية، لا يمكنها أن تكون في المحل الثاني في اصطفاها الهوية العربية. وإذا كان الرئيس حافظ الأسد، قد خلّصها من دونية الاصطفاة إلى القيام بالدور الإقليمي المركزي، فإن ما فعله في هذا المجال، بقي على مستوى العمل دون النظر؛ فلم يتحقق في انتقال فكري، ربما أعاقه انتماء الرئيس إلى حزب البعث العربي الاشتراكي. كذلك شهدنا، في عهد الرئيس بشار الأسد،

انتقالاً مضاداً إلى الوطنية المحلية، لم يتجسد هو الآخر في قطعية فكرية مع البعث العربي، لم تكن، بالطبع، لتحدث؛ ذلك أن سوريا في تعددها الطائفي والاثنوي والثقافي وامتداداتها في لبنان وفلسطين والأردن، هي أكبر من أن تتحول إلى هوية وطنية محلية، ليس في إطارها رابط بجمعها، ولا في مضمونها حافظ يستجيب لمكانها ومكانتها ودورها.

هذه الفوضى في تحديد هوية الدولة السورية، مسؤولة، ولو جزئياً، عن تنامي الإسلام السياسي - ودوره التخريبي - وانشقاق المعارضات عن روح الدولة، وانشقاق الأكراد عن جسم الجمهورية؛ فما البديل؟

البديل يكمن، من دون التباس، في قومية الدولة السورية، أي في الهوية القومية السورية التي تدمج، على قدم المساواة، الإثنيات والطوائف والمذاهب والمحليات، في هوية واحدة، تتماهى مع هوية أوسع لتشمل الأقطار الشامية والعراق، هي الهوية الشرقية، العربية، وإنما المستقلة، في مشروعها القومي الحضاري الخاص، عن الخليج، كما عن مصر والمغرب العربي؛ أي أننا نقترح، هنا، ثلاث دوائر متجانسة متصاعدة للهوية: سورية - مشرقية - عربية؛ الأولى للدولة السورية، والثانية لوحدة الهلال الخصيب، والثالثة للتضامن العربي.

تواجه سوريا، العدوان، بينما هي في أزمة؛ ولذلك، فإن معادلة النضال السوري تتمثل بالدفاع وبالتجدد معاً، بالبندقية وبالفكرة، أي بالرؤية والبرنامج النضالي. وقد حاز السوريون القوميون الاجتماعيون شرف البندقية؛ فماداً عن الفكرة الجديدة اللازمة لإعادة تقديم الحزب كإجابة على السؤال السوري الراهن؟

أخشى أن تنصرف تجربة القتال السورية القومية إلى ما يمكن تصوره رصيماً حزبياً بالمعنى التنظيمي، بينما يمكن أن تنصرف التجربة إلى ما هو أبعد بكثير، أي إلى توحيد واطلاق حركة قومية جديدة تدمج وتنظم التعددية السورية في سياق فكري وثقافي وسياسي ونضالي في سوريا. وهو ما يتطلب إعادة قراءة مرتبطة باحتياجات الجمهورية وحدثتها ونهضتها. وهي قراءة لا بد منها على مستوى لبنان أيضاً، لاكتشاف وتحديد ماذا يعني أن تكون سوريا قومية في الجمهورية اللبنانية، بما يستنهض حركة جديدة تخرج بالسوريين القوميين من الالتزامات اليومية الخاصة بتخالف 8 آذار، إلى الانخراط مع تيارات يسارية ووطنية وعروبية، ترى في الحركة المشرقية إطاراً لوحدها، ومقدمة للمجابهة الثورية مع ستاتيكو النظام الطائفي.

وفي الأردن وفلسطين والعراق، حيث الحضور السياسي والحزبي للسوريين القوميين في غاية الضعف، وأحياناً الضمور الكامل، تغدو الحركة المشرقية الصاعدة، فرصة حياة.

علم وخبر

استياء مسيحي

بيدي مسيحيّو فريقي 8 و 14 آذار استياءهم من المشاورات التي تحصل في شأن موضوع الانتخابات الرئاسية، إذ يرون أن هناك نيةً لإيصالهم إلى الاختيار بين مرشح وسطي أو الفراغ. ويرفض معظم هؤلاء أي مرشح وسطي لا حيثية له، ويتخوفون من تكرار تجربة عام 1988، ويفضلون أن يكون رئيس الجمهورية واحداً منهم.

ما قل ودل

اتخذ عناصر الأمن في الصرح البطريركي قراراً بمنع إدخال أي سلاح الى الصرح حتى ولو كان عائداً لمراقبي أي من السياسيين. وقد حصلت مشادة بين هؤلاء وعناصر أمن السفير الأميركي ديفيد هيل الذين



منعوا من الدخول. وحصل الأمر نفسه مع عناصر حماية العماد ميشال عون. ويسير عناصر الجيش دوريات في الأجرح المحيطة بكنيسة برفقة كلاب بوليسية تحسباً لأي عملية أمنية قد تستهدف البطريرك بشارة الراعي.

كان عون أول من «نبش» كلمة مداورة في الوزارات المهمة

هي المداورة. كان رئيس كتكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون أول من «نبش» الكلمة بهدف إيجاد موطئ قدم للعونيين في الوزارات المهمة، غير مدرك أنها سترتد عليه عاجلاً أو آجلاً، كما حصل عدداً رفعة شعار عدم توزيع الخاسرين في الانتخابات النيابية لإقصاء خصومه في جبل لبنان. تبعه النائب وليد جنبلاط الذي استعان بها قبل نحو 8 أشهر في مقابلة مع «الأخبار» ليضمن نزع «الثروات اللبنانية من أيدي التيارات العنيفة». إلا أن أحداً غير الرئيس المكلف تمام سلام لم يجعلها عنواناً لبرنامج الحكومة ويرهن لأجل عينيتها مستقبله السياسي. هو لم يلوّح بها من فائض وطنيته طبعاً، أو من إحساسه المرهف بوجوب إرساء العدل بين المواطنين، أو رغبة منه بإسقاط مكتسبات بعض الطوائف

Saint George schools

مدارس القديس جاورجيوس
تعلن عن فتح باب التسجيل
للعام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥
الصفوف: من صف الحضانة
حتى البكالوريا القسم الثاني.
أقسامها: الفرنسي و الإنكليزي.

ملاحظة: يستمر برنامج ذوي الصعوبات
التعليمية بعد نجاحه اللافت.

الحدث : الجاموس

قرب مخازن اوركا - ت : ٠٥/٤٦٥١٥٥

حارة حريك : الطريق العام

قرب مستشفى بهمن - ت : ٠١/٥٥٥٢٥٥

www.saintgeorgeschools.com